

الوقفات التدبرية

سورة (النساء) الجزء (٥) صفحة (٨٧)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنُ اللَّهَ فَإِنْ تَجْدَهُ لُوْتَصِيرًا^{٥٥}
أَمْ لَهُمْ نَصِيرٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَفِيرًا^{٥٦} أَمْ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا
هُنَّا إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِذَا تَبَّهُمْ مُّلْكًا عَظِيمًا^{٥٧}
فَيَنْهَمُونَ مَنْ أَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَعَنَهُ وَكُفَّى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا^{٥٨}
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيَاتِنَا سَوْفَ نُصْبِلُهُمْ نَارًا كَمَا نَصْبَحْتُ
جُلُودُهُمْ بَدَنَتْهُمْ جُلُودًا عَيْرًا لِيَدُوهُ وَقُوَّةُ الْعَدَابِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمًا^{٥٩} وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبْدًا لَمْ يَمْرُكُ
أَرْوَاحُ مُطَهَّرَةٍ وَنَدِحَلُهُمْ طَلَالٌ ظَلِيلًا^{٦٠} إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تُؤْتُوا الْأَمْمَاتِ إِلَيْهِمَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا^{٦١} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِ
الآخْرُونَ كَمَّا قَدْ أَنْتُمْ تَنْزَعُونَ فِي شَيْءٍ فَرُدُودُهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كَثُرَ
نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْأَيَّامِ الْآخِرَةِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا^{٦٢}

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
قدَرَ النُّقْرَةُ وَهِيَ الْحُفْرَةُ فِي ظَهَرِ النَّوَافِةِ.	نَقِيرًا
كَثِيفًا، مُمْتَدًا، دَائِمًا.	ظَلِيلًا
نعمًا.	نَعِمًا
عَاقِبَةٌ، وَمَآلًا.	تَأْوِيلًا

العمل بالأيات

- اسأل الله أن يوتريك علم الكتاب والسنّة، وأن يوتريك الحكم، (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَقَدْ أَتَيْنَا إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ).
- ادع لسلام رزقه الله نعمته الدين أو الدنيا أن يبارك له فيها، وأن يرزقك خيرا منها، (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ).
- اقرأ كلاما عن فضل أداء الأمانة وأحكامها لتعمل به، (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمْمَاتِ إِلَيْهِمَا).

التوجيهات

- من حققت عليه لعنة الله فهو الشقي الذي لا يفلح، وإن ثال من الدنيا ما ثال، فاحذر أسباب لعنة الله تعالى، (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنُ اللَّهَ فَلَنْ يَجْدَهُ لُوْتَصِيرًا).
- احذر فتن النساء، واعلم أن نساء الآخرة أشرف وأطهر، فلا تضفي المطهرات بالحرمات، (لَمْ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ).
- طاعة الله تعالى ورسوله مطلقة، لكن طاعةولي الأمر مقيدة بعدم معصية الله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ مِنْكُمْ).

١ (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن يجد له تصيرا) (أولئك) هؤلاء الذين وصف صفتهم أنهم أوتوا تصيباً من الكتاب: وهم يؤمنون بالجحش والطاغوت، (الذين لعنهم الله): يقول: أخراهم الله: فأبعدهم من رحمته يا يمانهم بالجحش والطاغوت، وكفرهم بالله ورسوله: عنادا منهم لله ولرسوله. **الطبري:** ٤٧١/٨.
السؤال: متى يكون العلم بالكتاب نافعا لصاحبه؟
الجواب:

٢ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا أَنْتَنَا سَوْفَ نُصْبِلُهُمْ نَارًا كَمَا نَصْبَحْتُ جُلُودُهُمْ بَدَنَتْهُمْ جُلُودًا عَيْرًا) (وما كانت النار على ما نعهد - مفنيه ماحقة: استأنف قوله رد ذلك: (كلما نصبت جلودهم) أي: صارت بحرها إلى حالة اللحم النضيج الذي أدرك أن يؤكل، فصارت كل اللحم الميت الذي يكون في الجرح، فلا يحس بالألم، (بدناهم) أي: جعلنا لهم (جلودا غيرها) أي: غير النضيج بدلا منها: بأن أعدناها إلى ما كانت عليه: كما كانوا يجدون التكذيب بذلك كل وقت: ليكون الجزاء من جنس العمل. **البقاعي:** ٢٦٩/٢)
السؤال: لماذا تبدل جلود الكفار في النار؟
الجواب:

٣ (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَدِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبْدًا لَمْ يَمْرُكُ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ وَنَدِحَلُهُمْ طَلَالٌ ظَلِيلًا) (ظليلًا) أي: متصلًا لا فرج فيه، مبنسطًا لا ضيق معه، دائمًا لا تضيء الشمس يوما ما، ولا حر فيه ولا برد، بل هو في غاية الاعتدال. **البقاعي:** ٢٧٠/٢)
السؤال: ما دلالـةـ الـظلـ الـظلـيلـ فيـ الجـنـةـ؟
الجواب:

٤ (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْتُوا الْأَمْمَاتِ إِلَيْهِمَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (وعلى الحكام أن لا يحكموا إلا بالعدل. (والعدل) هو ما أنزل الله: كما قال تعالى: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله يعلم بما يفعلون به، إن الله كان سميعا بصيرا). **ابن تيمية:** ٢٧٢/٢)
السؤال: ما المقصود بالعدل في الآية الكريمة؟
الجواب:

٥ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ مِنْكُمْ) (بشرط أن لا يأمرروا بمعصية الله، فإن أمرروا بذلك فلا طاعة لخلوق في معصية الخالق، ولعل هذا هو السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعتهم، وذكره مع طاعة الرسول: فإن الرسول لا يأمر إلا بطاعة الله، ومن يطعه فقد أطاع الله. **السعدي:** ١٨٤)
السؤال: لماذا ذكر فعل الطاعة مع الرسول ﷺ، وحذف مع أولى الأمراء؟
الجواب:

٦ (فَإِنْ تَنَزَّلْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُودُهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْأَيَّامِ الْآخِرَةِ) (فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والانقياد لهم. **السعدي:** ١٨٣)
السؤال: لماذا كانت طاعة أولي الأمر من المسلمين واجبة؟
الجواب:

٧ (فَإِنْ تَنَزَّلْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُودُهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْأَيَّامِ الْآخِرَةِ) (ذلك خير وأحسن تأويلا) (فردوه إلى الله والرسول: الرد إلى الله هو النظر في كتابه، والرد إلى الرسول هو سؤاله في حياته، والنظر في سنته بعد وفاته. **ابن جزي:** ١٩٦/١)
السؤال: كيف ترد المنازعات إلى الله والرسول ﷺ؟
الجواب: